Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اننـا في قلب الساحة - ساحة البرتقال التي لا تزال تحافـظ على اسمها القديم ، وهي ساحة واسعـــة ازدانت بصفوف من اشجار البرتقـال تتوسطها بركة كبيرة اصبحت مياهها منهلا لابناء الحي بعد ان كانت لابناء السبيل ولوضوء المصلّين ..

والى جانب الحديقة اروقة تعلوها القباب وقد زخرفتَ اقواسها وقناطرها بالنقوش العربية والآيات القرآنية ..

دخلنا حـرم الجامـع دون ان نخلع احذيتنا ، وقد بدت ارضه خالية من السجاد والطنافس ، ولشدّ ما اذهلنا ، بل لشدّ ما اذهلني ان أرى كاتدرائية تجثم في طرف من قلب الجامع ..

ولبنـــاء الكاتدرائية قصة ارجيء الكلام عنها بعد جولة في رحاب الجامـع ..

انني اسير متئدا لخطى ، أتأمل هذه الأعمدة التي تذهل النظر ، فحيثما وقف الانسان يجد خطاً مستقيما من الاعمدة ، فاذا انحرف شمالا أو جنـوبا ، شرقا أو غربا تراءت له نفس الاستقامة ؛ نعم ، انك لتذهل حين تقف ازاء هذه الصفوف التسعة والثلاثين من الاعمدة المنتصبة كالعرائس المعراة من زينتها ، يقابلها من الشرق الى الغرب تسعة عشر صفاً من الرواق المؤدي الى المحراب ـ هذه الاعمدة الرشيقة الحزينة التي يرتبط بعضها ببعض بقناطر والتي تحمـــل سقفاً مزخرفاً بنقوش جميلة هذه الاعمدة البالـغ عددها ألف عمود تقريبـاً والتي ما تزال تحتفظ الى يومنـا هذا بجمالها تجعلك تشعر كأنك في غابة من غابات النخيل وقد تعرضت للعواصف والاعاصير ..

. . .

اين المصلون ؟

كان اكثرهم وهم من جنسيات مختلفة . قـد اتجهوا الى الهيـكل ـ هيـكل الكاتدرائية يركعون ويصلون ويطلبون الغفران ..

ووقفت وحدي حزيناً وتساءلت والدمع يذرف من عيني .. أين المصلون ؟